رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)977(- ربع يس)191(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان والتي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال اثابه الله قوله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم هذا تقريع وتوبيخ لاولئك الناس وفيه مسألتان الاولى ان الباعث على هذا العمل هو عدم اليقين بالبعث او ان اليقين موجود - 00:00:26

لكنهم يعملون عمل غير الموقنين اي يعملون غير مبالين كما قال الشاعر في مثل ذلك وهو ما يسمى بالبلاغة بلازم الفائدة جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح - 00:00:50

المتكلم يعلم ان شقيقا عالم بوجود الرماح في بني عمه وانه مستعدون للحرب معه ولكنه رأى منه عدم المبالاة وعدم الاستعداد بان وضع رمحه امامه معترظا وهو بمنزلة من لا يؤمن بوجود الرماح في بني عمه - 00:01:11

وهو لم يرد بكلامه معه ان يخبره بامر يجهله وانما اراد ان ينبهه لما يجب عليه فعله من التأهب والاستعداد وهكذا هنا وهذا عام في كل مسوف ومتساهل كما في حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:01:34

الى اخره ايوة هو مؤمن بالايمان ولوازمه. من الجزاء والحساب المسألة الثانية من قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين يفهم ان مطفف الكيل والوزن وهو يعلم هذا حقيقة غالبا - 00:01:58

ولا يطلع عليه الطرف الاخر فيكون الله تعالى هو المطلع على فعله فهو الذي سيحاسبه ويناقشه لانه خان الله الذي لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى ولذا قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:02:20

ولم يقل يوم يقتص لكل انسان من غريمه ويستوفى لكل ذي حق حقه قال اثابه الله وهذا تحذير شديد. قال القرطبي عند هذه الاية وعن عبدالملك بن مروان ان اعرابيا قال له قد سمعت ما قال الله في المطففين - 00:02:42

فما ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيد ولا وزن انتهى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بمعنى غطى كما في الحديث اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء - 00:03:06

وما يزال كذلك حتى يغطيه الحديث وقال الشاعر وكمران من ذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران فانجلى قال ابو حيان واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقل شاربها - 00:03:27

قال وقرأ بل ران بادغام اللام في الراء وبالاظهار وقف حفص على بل وقفا خفيفا يسيرا ليتبين الاظهار وقال ابو جعفر ابن الباز واجمع يعني القراء على ادغام اللام في الراء - 00:03:49

الا ما كان من سكت حفص على بل ثم يقول ران وهذا الذي ذكره كما ذكر من الاجماع وفي كتاب اللوامع عن قالون من جميع طرقه اظهار اللام عند الراء نحو قوله - 00:04:10

بل رفعه الله الي وقوله بل ربكم رب السماوات والارض وفي كتاب ابن عطية وقرأ نافع بل ران من غير مدغم وفيه ايضا وقرأ نافع ايضا بالادغام والامالة وقال سيبويه البيان والادغام حسنان - 00:04:28

وقال الزمخشري وقرأ بادغام اللام في الراء وبالاظهار والادغام اجود واميلت الالف وفخمت انتهى. اما المعنى فقد تقدم للشيخ رحمه

الله تعالى بيان ذلك وافيا في سورة الكهف عند قول الله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. الاية - 00:04:52
قوله تعالى ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون توجيه الى ما ينبغي ان تكون فيه المنافسة وهي بمعنى الرغبة في الشيء قال ابو حيان منافسة في الشيء رغب فيه ونفست عليه بالشيء انفس نفاسة اذا بخلت به عليه - 00:05:20
ولم تحب ان يصير اليه والذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان ذلك من المطالبة والمكاثرة بالشيء النفيس وكل يسابق اليه ليحوزه الى نفسه وبهذه الاية الكريمة لفت لاول السورة - 00:05:48
فاذا كان اولئك يسعون لجمع المال بالتطفيف فلهم الويل يوم القيامة واذا كان الابرار في نعيم يوم القيامة وهذا شرابهم وذلك هو محل المنافسة. لا في التطفيف من الحب او اي مكيل او موزون - 00:06:11
قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون وصفهم بالاجرام هنا يشعر بانه السبب في ضحكهم من المؤمنين وتغامزهم بهم تقدم في سورة البقرة بيان موجب اخر - 00:06:34
في قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا وقد بين الله جل وعلا في سورة البقرة ان الذين اتقوا فوق هؤلاء يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:06:56
وتكلم الشيخ رحمه الله تعالى هناك واحال على هذه الاية في البيان لنوع السخرية وزاد البيان في سورة الاحقاف عند قول الله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه - 00:07:17
وبين الدافع لهم على هذا القول ونتيجة قولهم وساق اية المطففين عندها وكذلك عند اول سورة الواقعة في كلامه على قول الله تعالى خافضة رافعة ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الحالة ليست خاصة بهذه الامة. بل تقدم التنبيه على انها في غيرها ممن تقدم من الامم - 00:07:39
ففي قوم نوح قوله تعالى ويصنع الفلك وكل ما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وكان الجواب عليهم قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه. ويحل عليه عذاب مقيم - 00:08:12
وجاء ما يفيد اكثر من ذلك حتى وقع الاستهزاء بالرسل عليهم صلوات الله وسلامه في قوله تعالى ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون - 00:08:33
قال المؤلف اثابه الله تنبيه اذا كان هذا حال بعض الذين اجرموا مع بعض ضعفة المؤمنين وكذلك حال بعض الامم مع رسلها. فان الداعية الى الله تعالى يجب عليه الا يتأثر بسخرية احد منه - 00:08:50
وان يعلم انه على سنن غيره من الدعاة الى الله تعالى. وان الله سينتصر له عاجلا او اجلا كما في سياق هذه الايات قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون - 00:09:11
هل ذوب الكفار ما كانوا يفعلون هذا رد على سخرية المشركين منهم في الدنيا وهو كما في قوله والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة تقدم للشيخ رحمه الله بيان ذلك في سورة المؤمنون - 00:09:29
عند كلامه على قول الله جل وعلا اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد مضى حاملا ان نلتقي بكم قريبا ان شاء الله وانتم بخير - 00:09:47
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:05